التوظيف السياسي للخطب السياسية والدينية في العصر العباسي

(132 هـ-136هـ/749-753م)

أ.د. غنية ياسر كباشي عبدالله
جامعة بغداد – كلية التربية أبن رشد

الكلمات المفتاحية: التوظيف، الخطب السياسية والدينية، العصر العباسي.

الملخص:

تميزت خطب الخلفاء العباسيين بأسلوب ودعاية إعلامية التزاماً وتعبيراً عن خطابهم السياسي لأنها تعبر عن عقيدة الخليفة وتوجهاته في الحكم ورأيه في حل مشكلات المجتمع، وتشتد هذه الخطب باشتداد الأزمات التي ترتبط جذرياً بمصير الدولة العباسية وتقرير مستقبلها وسط النزعات والتيارات المناوئة التي تحيطها فهي ربيبة السلاح تواكبه وتعوض عنه أحياناً لذلك حاول العباسيون توظيف خطبهم السياسية والدينية لتحقيق اهدافهم في بسط سيطرتهم على الحكم اطول مدة حكمهم، فالعباسيون خاطبوا الناس من خلال اسلوب ديني وظفوه سياسياً وقد نجحوا من خلاله بالتأثير النفسي والقلبي على عامة الناس اذ إن هذه الأدلة عند البلاغيين تعالج الموضوع معالجة وافية وجذرية حتى تصل إلى المطلوب لذلك قسم البحث الى عدة محاور، اولا: التوظيف السياسي للآيات القرآنية في خطب العباسيين وثانياً: التوظيف السياسي للاحاديث النبوية الشريفة في خطب العباسيين، ثم الخاتمة، وقائمة بالمصادر.

المقدمة:

اعتمدت السلطة العباسية في تبرير مشروعيتها على بعض العقائد والافكار، تدعمها وتسندها دينياً، اذ وصل الاعتقاد عند الناس الى درجة ان العباسيين افضل العباد والنساك وقراء القرآن وترى السلطة العباسية حقها دون غيرها في الحكم، وبما أن الدولة العباسية قامت على أنقاض الدولة الأموية (41-132هـ /662- 750 م) فقد لجأت إلى تبرير الخلافة بأساليب عدة، فإلى جانب القوة العسكرية لفرض الأمر الواقع بالسلاح واللجوء إلى الحرب، فإنهم دعموا حقهم في السلطة من منطلق ديني، وكأنها تفويض إلهي وكأنهم المنقذون من الظلم وذلك لكسب ود الناس وعطفهم إلى صفهم ثم التفرد بالسلطة ، لذا برزت لدينا الرغبة بالكتابة في ذلك الاتجاه محاولين إبراز ذلك التوظيف السياسي لخطب العباسيين سيما تلك التي برزت ذلك التوظيف وهم في بداية حكمهم، فقسم البحث لعدة مباحث، الاول "التوظيف السياسي للآيات القرآنية في خطب العباسيين " وثانياً: " التوظيف السياسي للاحاديث النبوية الشريفة في خطب العباسيين"، تناولنا فيها أبرز الآيات القرآنية والاحاديث التي وردت في تلك الخطب على مختلف أنواعها لتحقيق أهدافهم، وأبرزها أضفاء القدسية والشرعية لحكمهم، بوجود المنافس الشرعي لهم بالخلافة الا وهم العلويين.

التوظيف السياسي للخطبة السياسية والدينية في العصر العباسي

لقد قام العباسيين بتوظيف ملكة الخطابة عند المسلمين العرب وأظهرت وظائف إعلامية كان لها أبلغ الأثر في سياسة الدولة العباسية[1] وازدهرت الخطابة السياسية في أوائل الحكم العباسي ازدهارا كبيرا ،وذلك لأهميتها في تثبيت دعائم الحكم الجديد الناشئ ودعوة الناس لمهاجمة الخلافة الأموية بعد سقوطها وقد عمد الخلفاء في خطبهم من اجل استمالة قلوب العامة من الناس على إظهار حكمهم بشيء من القدسية النابعة من قرابتهم للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وقيامهم بأعباء السلطتين الدينية والدنيوية بشيء من الثقة بالنفس[2].

كانت الأجواء السياسية مرتبكة بعد نجاح الثورة العباسية لذلك فقد اصطبغت الخطب السياسية بهذه الأمور، فجاءت الخطب صارمة وقوية تفوح منها رائحة الثورة، وشهوة الانتقام والثأر محشوة بالوعيد والترهيب وبالإنكار والإنذار[3]، وقد ظلت الخطابة السياسية تدعم الخلفاء وبالأخص ابو العباس السفاح (132-

136هـ/750-754م) والمنصور(136-158هـ/754-775م) في حربهم السياسية ضد مناوئيهم بالحكم والخلافة[4]، حتى استطاعوا تدريجياً أن يقضوا على جميع هذه الحركات فاستقرت بيدهم الأمور ورسخت دعائم الدولة في زمن المنصور الذي عد المؤسس الحقيقي للدولة[5] وبعد عهد المنصور أخذت الخطابة السياسية عند الخلفاء تضعف وتجمد ولم تعد تذكر أي خطبة سياسية بعد هذا العهد إذا ما استثنينا حقبة النزاع بين الأمين وأخوه المأمون (194–198هـ/809–813م)[6].

وبضعف دواعي الخطابة السياسية لم يبق هناك إلا خطابة دينية رسمية والتي كانت مواضيعها الحث على الفضيلة وترك متاع الدنيا والخوف من عقاب الله (سبحانه وتعالى) إلا أن هذهِ الخطب لم تكن نابعة من شعور إنساني صادق[7] وذلك لتعارض ما يقوله الخلفاء في خطبهم مع أعمالهم في الدنيا، شيئاً فشيء نجد إن الخطابة بمختلف أوجهها سياسية أو دينية أو غيرها تضعف على السن الخلفاء منذ عهد الرشيد(170-193هـ/786-809م) اذ أصبح الخلفاء يخطبون بتعبير غيرهم وعادةً ما تكون خطبهم جاهزة ومعدة سلفاً وبالأخص في المحافل الرسمية[8]. فقد كتب يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب خطبة واعطاها للرشيد العباسي حينما كان في مجلس مع مجموعة القواد والوزراء والامراء اثناء اخذ البيعة له سنة (170هـ/786م)[9] كما طلب الرشيد العباسي من الأصمعي(ت:216هـ/831م) أن يعد خطبة لابنه الأمين (193–198هـ/808–813 م) يلقيها يوم الجمعة [10] كما طلب إلى إسماعيل اليزيدي[11] أن يعمل واحدة مماثلة يخطب بها ابنه المأمون(198-218هـ/813-833م)[12] ومن الأسباب التي أضعفت خطابة الخلفاء عن الناس هو تقلد عناصر أجنبية المناصب القريبة للخلفاء، الأمر الذي جعلهم يصبحون واسطة بين الخلفاء والرعية[13].

فالسفاح (132-136هـ/750-754م) كان يستهل خطبه بالحمدلة المستفيضة التي لا يهدف منها إلى الإيمان والتقوى بقدر ما يهدف إلى إظهار نفسه والبيت العباسي بمظهر الديني فقال : " الحمد لله الذي اصطفى الإسلام لنفسه تكرمه وشرفه وعظمه واختاره لنا" [14].

وهو ما يتضح جلياً في كيفية تسخير الاموال وكذلك بتوظيف الدين سياسياً بما يخدم السلطة العباسية حتى لو كان بقتل معارضيهم، وان من ابرز اوجه التوظيف

السياسي للفكر الديني التي استخدمها العباسيين في سبيل ادارة دولتهم وتسلطهم على الناس هي :

أولاً: توظيف الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة لخدمة الحكم العباسي.

كان العباسيون في بداية عهدهم يسعون إلى تثبيت حكمهم وتوطيد الدعائم لسلطانهم، فاستعملوا الخطب الدينية وتوجيهها سياسياً، والممزوجة بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية ومما لا شك فيه إن حدثاً مثل هذا لابد أن يؤدي إلى جذب القلوب وكسب الأنصار وحماس المتشيعين وتأجيج نار البغض على الدولة الاموية الغابرة، ودفع الجنود بالبلاغة الباهرة إلى خوض المعارك القاهرة الظاهرة [15] .

1- التوظيف السياسي للآيات القرآنية في خطب العباسيين:

اهتم العباسيون ببيان فضلهم ومكانتهم للناس منذ بداية قيام دولتهم بزعمهم إنهم الأقرب لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من غيرهم، وإنهم استحقوا الخلافة بذلك وكانت الخطب الدينية الممزوجة بالسياسة هي الوسيلة الأبرز للقيام بتلك المهمة، فقد صعد أبو العباس السفاح (132-136هـ/749-754م) الأول منبر الكوفة يوم الجمعة الثالث عشر من ربيع الأول سنة (132هـ/749م)، اذ بويع له بالخلافة وخطب خطبته ثم صعد داود بن علي [16].

فصعد أبو العباس السفاح (132-136هـ/749-754م) المنبر وخطب في اهل الكوفة بعد مبايعته بالخلافة عام (132هـ/ 749م) فقال: "الحمد لله الذي اصطفى الإسلام لنفسه تكرمه، وشرفه وعظمه واختاره لنا وأيده بنا وجعلنا أهله وكهفه وحصنه والقوام به والذابين عنه والناصرين له والزمن كلمة التقوى وجعلنا أحق بها وأهلها وخصنا برحم رسول الله وقرابته وأنشأنا من آبائه وأنبتنا من شجرته واشتقنا من يبعثه جعله من أنفسنا، عزيزاً عليه ما عنتنا حريصاً علينا بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً ". وتلى قوله تعالى: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ }[17] ثم قال: "ووضعنا من الإسلام وأهله بالموضع الرفيع وأنزل بذلك على أهل الإسلام كتاباً يتلى عليهم"[18] فقال عز من قائل فيما أنزل من محكم القرآن: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا }[19] وقال

تعالى: {قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى}[20] وقال تعالى: { وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ}[21] وقال تعالى: { مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى}[22] وقال تعالى: { وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَى}[23].

وأعقب ذكره هذه الآيات بقوله: "فأعلمهم جل ثناؤه فضلنا وأوجب عليهم حقنا ومودتنا وأجل من الفيء والغنية نصيبنا تكرمه لنا وفضلاً علينا والله ذو الفضل العظيم"[24] والمراد من الإتيان بهذه الآيات الكريمات إضفاء مزيد من الشرعية على خلافتهم وإعلاء مقامهم ورفع شأنهم بين الرعية فالسفاح (132-136هـ/749-754م) كان يستهل خطبة بالحمد لله المستفيضة التي لا يهدف منها إلى الأيمان والتقوى بقدر ما يهدف إلى إظهار نفسه والبيت العباسي بالمظهر الديني، كذلك وصف بني العباس بأنهم حملة الإسلام والسبب في هداية الأمم والناصرون له، وثم أشار إلى قرابة العباسيين من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وادعى إن الله خص بني العباس برحم رسول لله (صلى الله عليه واله وسلم) وقرابته ثم أخذ يطعن بكل من يدعي خلاف ذلك فقال: "وزعمت السبيئة[25] الضلال أن غيرنا أحق بالرياسة السياسية والخلافة من، فشاهت وجوههم بِمَ وَلِما أيها الناس ..."[26].

من خلال ما ذكر نلاحظ أن ابو العباس السفاح (132-136هـ/749-754م) حاول أن يقنع الناس ويضللهم بأن فكرة الرياسة والسياسة والخلافة للعلويين هي راجعة لفرقة السبئيين، ثم علل أبو العباس السفاح سبب أحقيتهم بقوله "وبنا هدى الله الناس بعد ضلالتهم وبصرهم بعد جهالتهم، وأنقدهم بعد هلكتهم، واظهر بنا الحق وادحض بنا الباطل، واصلح بنا منهم ما كان فاسدا ورفع وبنا الخسيسة وتم بنا النقيضة وجمع الفرقة، حتى عاد الناس بعد العداوة أهل تعاطف وبر مواساة في دينهم ودنياهم وأخواناً على سرر متقابلين في آخرتهم"[27].

وادلى دلوه على الخلفاء الراشدين وأثنى عليهم فذكر عدلهم وعطائهم وأمرهم بالشورى وخروجهم من الدنيا فقال: "... فتح الله ذلك منه ومنحه لمحمد فلما قبضه الله إليه قام بذلك الأمر من بعده أصحابه وأمرهم شورى بينهم فحووا مواريث الأمم فعدلوا فيها ووضعوها مواضعها و أعطوها أهلها ..."[28].

وواصل خطبته قائلاً: "ثم وثب بنو حرب ومروان فابتزوا وتداولوها بينهم فجاروا فيها واستأثروا بها وظلموا أهلها فأملى الله لهم حيناً حتى أسفوه فلما أسفوه انتقم منهم بأيدينا"[29].

ولتبرير التسلط وتسلم مقاليد الخلافة، يرى أبو العباس السفاح (132-136هـ/749-754م) أنهم يد الله التي انتقمت من الأمويين ثم أشار إلى اغتصابهم الخلافة حتى استرد العباسيون حقهم فقال: "ورد علينا حقنا وتدارك بنا أمتنا وولى نصرنا والقيام بأمرنا" [30]،كما قال تعالى: {وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ }[31] "وختم بنا كما افتتح بنا وإني لأرجو الا يأتيكم الجور من اذ أتاكم الخير ولا الفساد ومن اذ جاءكم الصلاح وما توفيقنا أهل البيت إلا بالله"[32].

وفي حديثه عن بني أمية يبين أنهم أغضبوا الله بعصيانهم فانتقم منهم ببني العباس وجعلهم ناصرين للحق وعاملين على إعادة حقوق الأمة التي سلبت منهم فهو يصور قيامهم إذن لأجل الأمة ونصر لها، فهذا تبرير ديني للخلافة بجعلها من الله وإضفاء مهمات العدالة وإنقاذ الأمة على يد العباسيين، كما أنه يعد بالحكم وفق كتاب الله، من اجل توظيف تلك المبررات سياسياً لخدمة سلطتهم.

ثم يوجه خطابه إلى أهل الكوفة قائلاً: "يا أهل الكوفة أنتم محل محبتنا ومنزل مودتنا، أنتم الذين لم تتغيروا عن ذلك ولم يثنكم عن ذلك تجاهل أهل الجور عليكم حتى أدركتم زماننا وآتاكم الله بدولتنا فأنتم أسعد الناس بنا، وأكرمهم علينا، وقد زدتكم في عطاياكم مائة درهم فاستعدوا فأنا السفاح المبيح والثائر المبير[33]" [34].

وختم خطبته بمديح أهل الكوفة والتودد إليهم وكسبهم إلى جانبه خوفا من زعزعة الوضع السياسي في ذلك الوقت، وإن التوجه إلى أهل الكوفة يحمل في تعبيره مغزى سياسياً إذ إن أهل الكوفة شيعة الإمام علي (عليه السلام) وليس العباسيين فلا بد أنهم استشعروا في أنفسهم خيبة الأمل ومرارة الأسى بانتقال الخلافة إلى آل العباس، فالسفاح في خطبته يحاول استرضاء أهل الكوفة وضمان سكوتهم في الوقت ذاته سيما إن أبا العباس يخطب وجيوشه تطارد فلول الأمويين ولم يستقر به المقام حتى وصلت إليه رسالة صالح ابن علي العباسي وفيها "إنا اتبعنا عدو الله الجعدي[35]، حتى الجأناه إلى أرض عدو الله شبيهه فرعون فقتله بأرضه"[36].

فالسفاح (132-136هـ/749-754م) يمني أهل الكوفة بالسعادة على أيديهم وأعلن زيادته عطاءهم وختم خطبته بالوعد الوعيد وفيها ايضاً تهديد خفيف وليس موجهاً إلى أهل الكوفة وإنما هو مشجع لهم[37].

ولم يستطيع أبو العباس السفاح القيام بالخطبة لمرض حل به، فصعد داود بن علي المنبر وخطب قائلاً: "الحمد لله شكراً شكراً شكراً الذي أهلك عدونا وأصار إلينا ميراثنا من نبينا محمد أيها الناس: الآن أقشعت (أذهبت) هنادس[38] والدنيا انكشفت غطاؤها وأشرقت أرضها وسماؤها وطلعت الشمس من مطلعها وبزغ القمر من ميزاغه وأخذ القوس بأربها وعاد السهم إلى منزعه[39] ورجع الحق إلى نصابه في أهل بيت نبيكم أهل الرأفة والرحمة لكم والعطف عليكم"[40].

وقد اشتملت خطبة داود بن علي على الحمد لله وكرر شكره ثلاث مرات على إنه نصرهم على عدوهم، وأعاد إليهم بزعمهم ميراثهم عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ونفى أن يكون العباسيون قد قاموا بثورتهم لغرض شخصي من حب السيطرة أو حب الدنيا، كما تضمنت خطبتهُ التصريح بعودة الخلافة إلى أهلها وأصحابها من آل النبي (صلى الله عليه واله وسلم) الذين خرجوا النصرة الأمة الاسلامية وواصل دواد بن على خطبته قائلاً: "أيها الناس إنا والله ما خرجنا في طلب هذا المر لنكثر لجيناً (الفضة) ولا عقياناً (ذهباً) ولا غفر نهراً ولا نبني قصراً وإنما خرجنا الأنفة من ابتزازهم أي بني أمية، حقنا والغضب لبني عمنا وما كرثنا من أموركم ويشتد علينا سوء سيرة بنى أمية فيكم وخرقهم بكم واستذلالهم لكم واستئثارهم بفيئكم وصدقاتكم ومغانمكم ..."[41].

وصرح داود بن علي في خطبته إن العباسيون لم يخرجوا في طلب الخلافة لغاية دنيوية ولم يطلبوا ولاية الأمر حباً في سلطان ولا رغبة في طغيان ولا طلباً للجين أو عقيان ولا أملاً في إنشاء نهر أو اعلاء قصر، لكنهم خرجوا لنصرة بني عمهم العلويين ثم عدد مساوئ الحكم الأموي وإذلالهم للإصرار وحرمان الناس من الفيء والمغانم والصدقات، ثم أعلن إن المسلمين قد أصبحوا بعد قيام الدولة العباسية في ذمة الله، ورسوله، والعباس، وإن العباسيون سيحكمون وفقاً لكتاب الله وسيرة رسوله فقال: " لكم ذمة الله تبارك وتعالى وذمة رسوله وذمة العباس رحمه الله، أن نحكم بكم بما

أنزل الله ونعمل فيكم بكتاب الله ونسير في العامة منكم والخاصة بسيرة رسول الله" [42].

وواصل خطبته قائلاً:" (تباً تباً)[43] لبني حرب بني أمية وبني مروان أثروا في مدتهم وعصرهم العاجلة على الآجلة والدار الفانية الباقية فركبوا الآثام وظلموا الأنام وانتهكوا المحارم وكنثوا الجرائم وجاروا في سيرتهم في العباد ولألسنتهم في البلاد التي بها استلذوا بتبديل الأوزار وتجلب الآصار ومرحوا في أعنة المعاصي وركضوا في الميادين الغي جهلاء باستدراج الله، وأمناء لمكر الله"[44].

ثم قال: "وأدالنا الله من مروان وقد عزه الله بالغرور، أرسل لعدو الله في عنانه حتى عثر في فضل خطامه[45] فظن عدو الله أن لن نقدر عليه فنادى حزبه وجمع مكايده ورمى بكتائبه فوجد أمامه ووراءه وعن يمينه وشماله من مكر الله وبأسه ونقمته ما أمات باطله ومحق ضلاله وجعل دائرة السوء به وأحيا شرفاءوعزنا، ورد إلينا حقنا وإرثنا" [46].

فداود بن علي في خطبته هذه يوجه سهام اللعنات إلى بني حرب بن أمية وبني مروان لأنهم ظلموا الناس واستأثروا بالفيء من دونهم، ثم يتحدث عن مروان بن محمد آخر خلفاء لبني أمية كما ذكر في خطبته ببيان عزهم وشرفهم وكيف منَ الله عليهم بعودة حقهم وارثهم (الخلافة) حسب تعبيرهِ ، وواصل خطبته قائلاً: "يا أيها الناس إن أمير المؤمنين نصره الله نصراء عزيزاً وإنما عاد إلى المنبر بعد الصلاة أنه كره أن يخلط بكلام الجمعة غيره وإنما قطعه عن استتمام الكلام بعد أن اسحنفر[47] فيه شدة الوعك وادعوا الله وأمير المؤمنين بالعافية فقد أبدلكم الله بمروان عدو الرحمن وخليفة الشيطان المتبع للسفلة الذين افسدوا في الأرض بعد صلاحها بإبدال الأرض بعد فسادها بمعالم الهدى ومنهاج التقوى"[48].

ويذكر ابن الاثير ان داود بن علي تحدث في خطبته عن أبي العباس السفاح (132-136هـ/749-753م) و إنه خطب الجمعة ثم نزل وصلى على مهل ثم عاد إلى المنبر ثانية ثم تحدث عن وعكته وبين سبب قطعه عن استتمام الكلام وطالب الناس بالدعاء له وأن يرزقه الله العافية ثم وازن بينه وبين مروان الذي وصفه بأنه "خليفة الشيطان" [49].

ومن ثم ذكر ان أبو العباس السفاح(132-136هـ/749-753م) قد اوضح للناس بأنه نعمة على الأمة لأنه مقتدٍ بسلفة الأبرار والمصلحين الأخيار الذين اتشحوا بمعالم الهدى وزينوا بلباس التقوى فعج الناس له بالدعاء، ثم توجه لأهل الكوفة واوضح لهم انهم مظلومين مقصورين عن حقهم حتى أتاح الله لهم شيعة أهل خراسان فأحيا بهم حقهم وأفلج بهم حجتهم وأظهر بهم دولتهم وما كانوا ينتظرون وادلو عن أهل الشام ونقلوا إليهم السلطان وعز الإسلام ومن عليهم بإمام منحه العدالة وأعطاه ثم قال لهم: "يا اهل الكوفة انكم ادركتم زماننا واتاكم الله بدولتنا فانتم اسعد الناس بنا واكرمهم علينا"[50].

2- التوظيف السياسي للأحاديث النبوية الشريفة في خطب العباسيين:

يرى داود بن علي إن منبر رسول الله لم يعتله خليفة من بعده، إلا إثنان هما علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأبو العباس السفاح، وقرر أن الخلافة فيهم ولن تخرج منهم حتى يوم القيامة وإن الحكم سيظل في أيديهم حتى يسلموه إلى عيسى ابن مريم (عليه السلام) ثم حمد الله على ايلائه وابلائه[51] وإذا كانت هذه الادعاءات مفهومة ومسوغة من الناحية السياسية فإن مسألة بقائهم في الحكم إلى آخر الزمان حتى مجيء المسيح تغدو ملفته للنظر.

وهي مبنية كما يبدو على مجموعة من الأحاديث والتي رويت عن الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) بطرق شتى منها، ففي حديث رووه أن رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) قال لعمه العباس: " لا تكون نبوة إلا كانت بعدها خلافة و سيلي من ولدك آخر الزمان سبعة عشر منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي"[52].

وحاول العباسيون دعم واسناد موقفهم هذا من خلال تهيئة مجموعة متخصصين من رواة الحديث والأخبار يأخذون على عاتقهم وضع الأحاديث واختلاقها، وذلك بعد أن لاحظوا الحاجة إلى مثل هذه الأحاديث لدعم حكمهم وتوطيد أركان سلطتهم[53]، وكان الهدف الرئيسي من هذهِ العملية الحصول على الشرعية، فأغدقوا الأموال وأجزلوا لهم الجوائز والعطاء كذلك فقد أخذ علماء الحديث يتحدثون عن فضائل بني العباس، وذلك لما تؤديه مثل هذه الاخبار في تهيئة الاجواء لصالح السلطة العباسية.

وكذلك روَوا ايضاً قول للنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) انه قال: " الخلافة في ولد عمي وصنو أبي حتى يسلموها إلى الدجال"[54] ورووا كذلك ان أبي سعيد الخدري إن رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) قال: " يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن، يكون عطاؤه حثياً يقال له السفاح"[55].

كان الخطابات السياسية عند العباسيين تتضح في، اتخاذهم شعارات ورموز وألقاب ذات دلالة دينية مثل اتخاذهم السواد لباساً وشعاراً لهم وألقاب كالمنصور والمهدي والهادي والرشيد وغيرها[56].

لقد ركز هذا الخطاب في عهد أبي العباس السفاح (132–136هـ/749–753م) على أن الخلافة هي عباسية وستبقى كذلك وأنكر بصورة غير مباشرة أن يكون للعلويين حق بها، وذلك في خطبته الأولى التي ألقاها في الكوفة، وطبيعي أن يقوم السفاح بالتأكيد على أحقيتهم بالخلافة دون ابناء علي بن ابي طالب، فاستهل أبي العباس علاقته بالعلويين وشيعتهم بإشاعة أجواء من الوفاق الودي الهاشمي (العباسي/العلوي) في فترة حكمه القصيرة محاولاً أن يجعل من خلافته رمزاً للطموح الهاشمي[57] فنلاحظ أنه تغاضى عن اتصالات يزيد بن عمر بن هبيرة [58] بمحمد ذي النفس الزكية[59] وحاول ترضية العلويين ليعطي الدولة الجديدة فرصة لتثبيت نفسها[60].

ولما دخل ابو العباس السفاح مدينة الأنبار[61] مع أخيه المنصور العباسي(136-158هـ/754-775م) وعبد الله بن الحسن (ت 145هـ/ 762م) وقد أقام القصور فتمثل عبد الله بن الحسن الأبيات التالية:

ألم تر حوشباً أمس يبني بيوتاً نفعها لبني بقيله
يؤمل أن يعمر عمر نوح وأمر الله يحدث كل ليلة[62].

وقال البلاذري[63]: " إن أبا العباس السفاح ابتدأ آل أبي طالب بالبر والتكرمة فكان ذلك لا يزيدهم إلا التواءً عليه" يتضح لنا من خلال هذه الرواية إن البلاذري حاول أن يبين أن العباسيين كانوا أصحاب حق شرعي بالخلافة وإن أسلوب

حسن معاملتهم مع العلويين، وان العلويين يرون انهم هم أصحاب الحق الشرعي وما يقومون به بالالتواء حسب رأيه ما هي إلا ثورات للمطالبة بإرجاع حقهم المسلوب.

ويتضح هنا طريقة البلاذري في المماطلة وتسيس الحقائق لصالح العباسيين سيما اذا علمنا وجوده في فترة العباسيين ويحاول ان يكون عند حسن ظنهم حتى لو كان ذلك بخلط الاوراق ومحاولة اظهار العباسيين بالمظهر الحسن وانهم اصحاب حق لأن القوة والتسلط لهم وهم من يدفع الاموال لقاء ما يقوله البلاذري وغيره وبعد البحث عن اوجه العلاقة بين البلاذري والعباسيين وجدنا انه كان من ندماء المتوكل العباسي(232-247هـ/846-861م)[64] لهذا فلا يستبعد هذا الموقف منه وان دل على شيء فانما يدل على ان هذا وجه من اوجه التوظيف السياسي الذي استخدمته السلطة العباسية في سبيل الترويج لسياستهم وتسلطهم على الناس.

وقال ابن كثير[65]: إن عبد الله بن الحسن دخل يوماً على السفاح ومعه مصحف ووجوه بني هاشم جالسون فقال عبد الله للسفاح: " أعطنا حقنا الذي افترضه الله لنا في هذا المصحف فأجابه السفاح: إن جدك علياً كان خيراً مني وأعدل وقد ولي هذا الأمر فأعطى جديك الحسن والحسين وكانا خيراً منك شيئاً قد أعطيته وزدتك عليه فما كان هذا جزائي منك"[66] ولما بلغ أبو العباس السفاح (132-136هـ/749-754م) أن محمد بن عبد الله بن الحسن تحرك بالمدينة[67] كتب أبو العباس إلى عبد الله بن الحسن:

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليك من مراد[68].

فهو عبر عن خيبة أمل ابو العباس السفاح ومرارته من موقف محمد بن عبد الله وأبيه من الخلافة العباسية الجديدة، وتعبيراً عن تقاطع الفهم بين العباسيين والعلويين حول موضوع الخلافة، وأحقية كل منهم بها، فالسفاح (132-136هـ/749-754م) يؤكد في البيت الشعري السابق إن العباسيين إنما جاؤوا إلى الخلافة للثأر لأهل البيت بينما العلويين يريدون الخلافة والتي بنظرهم حقهم الذي اغتصبه العباسيون، كما اغتصبه الامويين من قبلهم، فكان الخلاف بين العباسيين والعلويين حول الإمامة وتدارك الموقف عبد الله بن الحسن وكتب للسفاح هذهِ الأبيات:

وكيف يريد ذاك وأنت منه بمنزلة النياط من الفؤاد
وكيف يريد ذلك وأنت منه وزندك حين يفرح من زناد
وكيف يريد ذلك وأنت منه وأنت لهاشم رأس وهاد[69].

وهو اعتراف من عبد الله بن الحسن بالقرابة بين العباسيين و العلويين وحسن معاملة العباس لهم، واعتراف من عبد الله أن أبا العباس هو رأس بني هاشم وهاديها وهذا ما يفسر عدم ثورة العلويين على العباسيين طيلة خلافة أبي العباس السفاح، فلم يخرج محمد ابن عبد الله في خلافة السفاح[70] ولا نستبعد ان يكون موقف عبدالله بن الحسن هذا نابع من مبدأ التقية التي استخدمها ابن الحسن بحنكة سياسية لكسب الوقت وليتسنى له مراقبة الاحداث بكل تفاصيلها عن كثب او تهيئة الامور والقاعدة الصلبة والقوية للتحرك فيما بعد.

ولقد أكد أبو العباس السفاح (132-136هـ/749-754م) بوضوح ولا يقبل الشك أن الخلافة العباسية ستبقى، في بني العباس وأنكر أن يكون العلويون أحق بها، وأكد المفاهيم نفسها داود بن علي عم السفاح في خطبته في الكوفة ومكة ففي خطبة الكوفة اعترف بأن الإمام علي (عليه السلام) أول خليفة شرعي للمسلمين، أما ثانيهما فهو أبو العباس، أما خطبة مكة فكانت خليطاً من المعرفة والشدة اذ ذكر الناس ما فضل الله به العباسيين وقال: " والله ما قمنا إلا لإحياء الكتاب والسنة والعمل بالحق والعدل وأمن الأسود والأحمر[71] لكم ذمة الله، لكم ذمة رسول الله، و ذمة العباس، لا ورب هذه البنية - وأومأ بيده إلى الكعبة لا نهيّج منكم أحداً"[72].

كما وردت هذهِ الدعوة على لسان مولى بني هاشم سديف بن ميمون [73] الذي قال: " أيزعم الضلال إن غير آل رسول الله أوفى بالخلافة ؟ ولم وبم معاشر الناس؟ الكم الفضل بالصحابة دون ذوي القرابة الشركاء في النسب، لم ير مثل العباس بن عبد المطلب اجتمعت له الأمة بواجب حق الحرمة أبو رسول الله بعد ابيه"[74] .

وكانت هذهِ الخطبة من أولى المناسبات التي أكد فيها العباسيون على أن حقهم في الخلافة يستند على (حق القرابة من رسول الله أولاً) فضلاً عن مركزهم الديني كمسؤولين عن سقاية الحجيج ورفادتهم في البيت الحرام في مكة[75] .

الخاتمة:

- يمكن تقييم خطب العباسيين السياسية بالقول، انهم قد ابدعوا في هذا الجانب من الخطاب السياسي لهم اذ كان للخطابة السياسية اثراً واضحاً في سياسة الدولة وخصوصا مرحلة التأسيس.

- الاسلوب الذي اتبعه العباسيين في الخطب كان يخاطب المستوى الفكري لدى عوام الناس اذ يمكن ان يقتنعوا بما سمعوه وخاصة الخليفة العباسي الذي اعطى لنفسه القدسية وافترضها عليهم بأسلوب ديني وظفه سياسياً.

- نجد ان العباسيين في خطبهم اعطوا لأنفسهم شرعية في تولي امور المسلمين وقد صورت لنا هذه المرحلة نجاح الخطابة السياسية بما تحتويه هذه الخطب من مضامين سياسية.

الهوامش:

(1) حاوي، إيليا، فن الخطابة وتطوره عن العرب، (بيروت: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م)، ص9.

(2) العبود، عبد الكريم توفيق، الأدب والسياسة منذ قيام الدولة العباسية وحتى القرن الثالث الهجري، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد، كلية الآداب، 1977م)، ص185.

(3) العبود: الأدب والسياسة، ص185.

(4) فوزي، فاروق عمر، الخلافة العباسية عصر القوة والازدهار، (عمان: دار الشروق، 2009م)،ص31.

(5) فوزي، الخلافة العباسية، ص31.

(6) صفوت، أحمد زكي، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة،(بيروت: دار الكتب العلمية، 1353هـ/1934م)، ج3، ص101.

(7) حاوي، فن الخطابة، ص25.

(8) الجاحظ، البيان والتبين، تح : زكريا عميرات (القاهرة: دار الفكر العربي، 2000م) ج1، ص91.

(9) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص230- 231.

(10) ضيف، شوقي، العصر العباسي الاول، (مصر: دار المعارف، 1969م)، ص451.

(11) هو ابي محمد يحيى بن المبارك العدوي المعروف باليزيدي وانما سمي بذلك لصحبته يزيد بن منصور بن عبدالله بن يزيد من ولد ذي الجناح الحميري، ويزيد هو خال المهدي العباسي، لقد كان اسماعيل اليزيدي شاعراً ومصنفاً، توفي قبل عام (270هـ/883م). للمزيد. ينظر: ابن النديم، محمد بن اسحاق (ت: 438هـ/1046م) الفهرست، تح: ابراهيم رمضان، ط 2 (بيروت: دار المعرفة، 1997م)، ص280؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت: 764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار احياء التراث، 2000م)، ج7، 261.

(12) ضيف، العصر العباسي الأول، ص452.

(13) العبود، الأدب والسياسة، ص186.

(14) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص425؛ ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت: 656هـ/1258م)، شرح نهج البلاغة، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بلا، ت) ، ج2، ص213.

(15) الخفاجي، محمد عبد المنعم، الآداب العربية في العصر العباسي الأول، (بيروت: دار الجيل، 1413هـ/ 1992م)، ص284.

(16) هو داود بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو سليمان بن أمير من بني هاشم وهو عم السفاح العباسي ولاه السفاح إمارة الكوفة ثم عزله و ولاه إمارة المدينة ومكة واليمن واليمامة والطائف، عرف بشدته تجاه العلويين، توفي في المدينة سنة (133هـ/750م). للمزيد.

ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت: 748هـ /1347م) سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الارناؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985م) ، ج5، ص444؛ الزركلي، خير الدين بن محمود، الاعلام، ط 15 (بيروت: دار العلم للملايين، 2002 م)، ج2، ص333.

(17) سورة التوبة: الآية 128.

(18) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص425.

(19) سورة الأحزاب: الآية 33.

(20) سورة الشوري: الآية 23.

(21) سورة الشعراء: الآية 214.

(22) سورة الحشر: الآية 7.

(23) سورة الأنفال: الآية 41.

(24) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص426.

(25) السبيئة: هم اتباع عبد الله بن سبأ وكان يهوديا من أهل الحيرة أظهر الاسلام وكان يقال هل بن السوداء لسواد أمه والسبيئة، فرقة من فرق الضالة، أما اسم عبد الله بن سبأ فهو اسم اسطوري ليس له وجود وهناك جدل حول حقيقة هذه الشخصية، للمزيد. ينظر: البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن ظاهر بن محمد (ت: 249هـ / 1037م)، الفرق بين الفرق، تح: محمد عثمان الخشت، (القاهرة: دار ابن سينا، 1409هـ/ 1988م)، ص206؛ الجرجاني، علي بن محمد (ت 816هـ /1413م) التعريفات، تح: جماعة من العلماء، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1983م)، ص10؛ العسكري، مرتضى، عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى، (بيروت: دار الزهراء للطباعة، 1413هـ/ 1992)، ص37.

(26) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص426؛ ابن الاثير، علي بن محمد (ت: 1232/630م) الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1 (بيروت: دار الكتاب العربي، 1997م)، ج5، ص66.

(27) ابن الساعي البغدادي، علي بن النجيب (ت: 674هـ/ 1275م)، مختصر أخبار الخلفاء، (مصر: المطبعة الأميرية، 1309هـ/1891م)، ص50.

(28) ابن الساعي البغدادي، مختصر أخبار الخلفاء، ص56.

(29) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت:279هـ/892م)، انساب الأشراف، تحقيق، محمد باقر المحمودي، (بيروت: مؤسسة الاعلمي،1394هـ)،ج4، ص88؛ ابن كثير، اسماعيل بن عمر (ت: 774هـ/1372م) البداية و النهاية، تح: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط1، (مصر: دار هجر للطباعة والنشر، 1997م)، ج13، ص250.

(30) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص426.

(31) سورة القصص: الآية 5.

(32) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص426؛ عطوان، حسين، الدعوة العباسية مبادئ واساليب، (بيروت: دار الجيل ،1984م) ،ص104.

(33) ووردت بـ (المبيح). للمزيد. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص66.

(34) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص426.

(35) والجعدي، هو مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، ينسب إلى الجعد بن درهم مؤدبة ومعلمه. للمزيد. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج6، ص74.

(36) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،6، ص441.

(37) شبلي، عبد الجليل عبده، الخطابة وإعداد الخطيب، (مصر: دار الشروق، 1405هـ/ 1984)، ص467.

(38) هنادس: الهندس بالكسر الليل المظلم، الظلمة هنادس. للمزيد. ينظر: الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت: 817هـ/1414م) القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط8(بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة، 2005م) ، ج2، ص209؛ الطريحي، فخر الدين بن محمد علي بن احمد النجفي (ت1081هـ/1691م) مجمع البحرين، تح: السيد احمد الحسني ، (قم المقدسة : انتشارات دار التفسير الاسلامية ،1407هـ/1986م)، ج1، ص587؛ الزبيدي، محمّد بن محمّد (ت 1205هـ /1790م) تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين (مصر: دار الهداية، د.ت)، ج8، ص252.

(39) المنزع: مكان النزوع والرمي والمراد عاد الحق إلى أهله. للمزيد. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: 711هـ/1311م) لسان العرب ، ط 3 (بيروت: دار صادر ، 1414هـ)، ج8، ص351.

(40) اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي(ت:284هـ/897م) ، تاريخ اليعقوبي (بيروت: دار صادر، بلا، ت)، ج2، ص350.

(41) مسكويه، احمد بن محمد (ت: 421هـ/1030م) تجارب الامم وتعاقب الهمم، تح: ابو القاسم إمامي، ط 2 (طهران: سروش، 2000م)، ج3، ص93؛ عبد السلام، رستم، أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي، (مصر: دار المعارف، 1385هـ/ 1965م)، ص31 32.

(42) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص427

(43) تباً: معناها هلاكاً وخسراناً، فهو دعاء عليهم بالهلاك والخسار. للمزيد. ينظر: الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت: 170هـ/786م) العين، تح: مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي (بيروت: دار مكتبة الهلال، د. ت) ، ج8، ص110؛ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص226؛ الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت: 393هـ/1002م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: احمد عبد الغفور عطار، ط4 (بيروت: دار العلم للملايين، 1987م)، ج1، ص90.

(44) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص427؛ مصطفى، محمود، الأدب العربي وتاريخه في العصر العباسي، (مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1356هـ/1937م)، ج2، ص61.

(45) الخطام: ما يوضع في أنف البعير، للمزيد. ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج3، ص28.

(46) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص427؛ الثعالبي، عبد العزيز، سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية (132هـ/749م)، تح: حمادي الساحلي(بيروت: دار المغرب الاسلامي، 1416هـ/ 1995م)، ص208.

(47) اسحنفر: استمر، اسحنفر الرجل، أي معنى مسرعا ، ويقال: اسحنفر في خطبته، إذا معنى واتسع في كلامه. للمزيد. ينظر: الفراهيدي، العين، ج3، ص339.

(48) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 7، ص427.

(49) الكامل في التاريخ، ج5، ص67.

(50) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص69.

(51) ابن الكردبوس، ابي مروان عبدالملك بن محمد التوزري (من علماء القرن السادس الهجري)، الإكتفاء في أخبار الخلفاء، تح : عبدالقادر بوباية (بيروت: دار الكتب العلمية، 1430هـ/2009م)، ج2، ص65.

(52) الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد(ت: 360هـ/970م)، المعجم الاوسط، تح: محمد حسن محمد وحسن اسماعيل الشافعي (بيروت: دار الكتب العلمية ،1420هـ/199م)،ج8، ص279.

(53) الاميني، الشيخ عبد الحسين بن أحمد، الوضاعون واحاديثهم، (بيروت: مركز الغدير للدراسات، 1420هـ/1999م)، ص164.

(54) الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد(ت:360هـ/970م) المعجم الكبير، تح: حمدي عبدالمجيد السلفي، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية،1431هـ/2010م)، ج8، ص420.

(55)المرزوي، أبو عبد الله نعيم بن حماد (ت 229هـ/ 844م)، كتاب الفتن، تح: سهيل زكار، (بيروت: دار الفكر، 1414هـ/ 1993م). ص248؛ الصابي، أبو الحسين هلال بن المحسن (ت:448/1056م)، رسوم دار الخلافة، تح: ميخائيل عواد، (بيروت: الرائد العربي، 1407هـ/ 1986م)، ص129.

(56) المرزوي، كتاب الفتن، ص250.

(57) فوزي، القاب الخلفاء ودلالاتها الدينية والسياسية، بحث منشور في مجلة كلية الآداب (جامعة بغداد، العدد/3، عام 1970م)، ص384 .

(58) وهو يزيد بن عمر بن هبيرة الفرازي أبو خالد أمير العراقيين نائب مروان الحمار كان يزيد بن عمر بن هبيرة والي الأمويين على العراق وبعد انهزامه ومحاصرته في مدينة واسط إعطاه المنصور امانا ولكن ابو العباس السفاح امر المنصور بقتله وذلك سنة (132هـ/ 74م). للمزيد. ينظر: ابن قتيبة الدينوري، أبو عبد الله بن مسلم الدينوري(ت:276هـ/899م)، الإمامة والسياسة، تحقيق، علي شيري ،(قم،: منشورات الشريف الرضي، 1413هـ) ج2، ص174.

(59) محمد النفس الزكية: محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أحد الأمراء الأشراف من الطالبيين، ولد ونشأ بالمدينة، وكان يقال له صريح قريش، لأن أمه وجداته لم يكن فيهن أم ولد. وسماه أهل بيته بالمهدي وكان غزير العلم، فيه شجاعة وحزم وسخاء، ولما بدأ الانحلال في دولة بني أمية بالشام، اتفق رجال من بني هاشم بالمدينة على بيعته سرا، وفيهم بعض بني العباس ، كان من دعاته أبو العباس السفاح وأبو جعفر المنصور ثم ذهب ملك الأمويين، وقامت دولة العباسيين، فتخلف هو وأخوه إبراهيم عن الوفود على السفاح، ثم على المنصور. ولم يخف على المنصور ما في نفسه، فطلبه وأخاه، فتواريا بالمدينة،

فقبض على أبيهما واثني عشر من أقاربهما، وعذبهم، فماتوا في حبسه بالكوفة بعد سبع سنين ، وعلم محمد ذو النفس الزكية بموت أبيه، فخرج من مخبئه ثائرا، في مئتين وخمسين رجلا، فقبض على أمير المدينة، وبايعه أهلها بالخلافة. وأرسل أخاه إبراهيم إلى البصرة فغلب عليها وعلى الأهواز وفارس. وبعث الحسن بن معاوية إلى مكة فملكها. وبعث عاملا إلى اليمن ،وكتب إليه المنصور يحذره عاقبة عمله، ويمنيه بالأمان وواسع العطاء، فأجابه: (لك عهد الله إن دخلت في بيعتي أن أؤمنك على نفسك وولدك) وتتابعت بينهما الرسل، فانتدب المنصور لقتاله ولي عهده عيسى بن موسى العباسي، فسار إليه عيسى بأربعة آلاف فارس، فقاتله محمد بثلاثمئة على أبواب المدينة وثبت لهم ثباتا عجيبا، فقتل منهم بيده في إحدى الوقائع سبعين فارسا. ثم تفرق عنه أكثر أنصاره، فقتله عيسى في المدينة، وبعث برأسه إلى المنصور. الزركلي الاعلام ، ج6 ص220.

(60) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص568.

(61) مدينة الانبار: مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ، وكانت الفرس تسميها فيروز سابور، طولها تسع وستون درجة ونصف وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلثان، وكان أول من عمرها سابور بن هرمز ذو الأكتاف، ثم جددها أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس وبنى بها قصورا وأقام بها إلى أن مات، وقيل: إنما سميت الأنبار لأن بخت نصر لما حارب العرب الذين لا خلاق لهم حبس الأسراء فيها. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت: 626هـ/1228 م) معجم البلدان، ط2 (بيروت: دار صادر، 1995م) ، ج1 ص257.

(62) ابن عساكر، علي بن الحسن (ت: 571هـ/1175م) تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمروي (دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر، 1995م)، ج27 ص387؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـ/1200م) المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط 1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1992م)، ج8، ص92.

(63) أنساب الأشراف، ج4، ص216.

(64) بن الزبير، القاضي الرشيد (توفي في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، الذخائر والتحف، تح: محمد حميد الله، (الكويت: التراث العربي، 1959م)، ص117؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، تح: احسان عباس، (لبنان: دار الغرب الاسلامي، 1993م)، ج5، ص530.

(65) البداية والنهاية، ج10، ص63.

(66) ابن الكثير، البداية والنهاية، ج10، 63.

(67) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص360.

(68) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص360؛ ابن أعثم الكوفي، أحمد بن أعثم بن نذير بن حباب بن حبيب الأزدي (ت:314هـ/926م) الفتوح، تحقيق، علي شيري(بيروت: دار الأضواء،1991م) ، ج2، ص277.

(69) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص360؛ الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد (ت: 356هـ/966م) ، مقاتل الطالبين، تحقيق، احمد صقر(إيران: مطبعة عترت،1425هـ)، ص165.

(70) ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص165.

(71) وهم العجم لأن الغالب على الوانهم البياض والحمرة. للمزيد. ينظر: الأزهري الهراوي، ابي المنصور محمد بن احمد بن ازهر (ت: 370هـ/980م)، تهذيب اللغة، تح: احمد عبدالرحمن مخيمر، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ/2001م)، ج3، ص536؛ صفوت، جمهرة خطب العرب، ج3، ص10.

(72) صفوت، جمهرة خطب العرب، ج3، ص10.

(73) هو اسماعيل بن ميمون، وسمي سديفا لملونه، شبه السدف، بالظلمة كان سديف مولى لأمرائه من خزاعة وكان له زوجة من اللهبين، توفى سنة (146هـ/763م). للمزيد. ينظر: عبد الرحمن، عفيف، معجم شعراء العباسيين، (بيروت: دار صادر، 1421هـ/ 2000م)، ص202.

(74) صفوت، جمهرة خطب العرب، ج3، ص14.

(75) فوزي، فاروق عمر، العباسيون الأوائل، (بيروت: مطبعة دار الارشاد،1390هـ/1970م) ، ج1، ص173.

Political recruitment of political and religious sermons

in the Abbasid era(132-247 H /749-861 A.D.)

A. D. Rich Yasser Kabashi Abdullah
University of Baghdad / Faculty of Education
Ibn Rushd of Humanities
dr-gahnya2008 @gmail.com

Keywords: Employment. Boards.. Abbasid

Summary:

The Abbasid authority relied in justifying its legitimacy on certain beliefs and ideas, supported and supported by religion, as the belief among the people reached the point that the Abbasids are the best servants, people and readers of the Qur'an the Abbasid authority considers its right only to govern, and since the Abbasid state was based on the ruins of the Umayyad state (41-132 Ah /662-750 AD) has resorted to justifying the caliphate in several ways, In addition to the military force to impose the fait accompli with weapons and resort to war, they supported their right to power from a religious point of view, as if they were the saviors of injustice in order to gain the friendliness of the people and their sympathy to their side and then the uniqueness of power, so we emerged the desire to write in that direction trying to highlight that political employment of the speeches of the Abbasids, especially those that emerged that employment and they are at the beginning of their rule, so the search section for several investigations The first is "the political employment of the Qur'anic verses in the speeches of the Abbasids", and secondly: "The political employment of the prophetic hadiths in the speeches of the Abbasids", in which we addressed the most prominent verses of the Qur'an and the hadiths mentioned in these speeches of various kinds to achieve their goals, most notably the addition of jerusalem and legitimacy to their rule.